الايام الستة » الصادر في ١٩٦٧ وقال انه قام بمهمته كمراسل خبر قيام ابان الحرب ، بالرغم من شك بعض البريطانيين في تجرده وموضوعيته بسبب يهوديته . وتجاهل تشرتشل بذلك حقيقة بسيطة جدا ، وهي أن الانهيار العربي السريع كفى الكنز شر تزييف الاخبار او تحريفها ، وان تصرفه ابان حرب حزيران لا يمكن مطلقا ان يصبح القياس الذي يعتمد عليه في أية احداث قادمة. وفعلا كشفت الاحداث فيما بعد تحيزه الكامل لاسرائيل عندما غطى بتقاريره اشتباكات قناة السويس وهجمات الفدائيين وحرق المسجد الاقصى .

ان الكنز ليس مراسلا مهمته تحليل الاحداث وتقديمها الى المستمع داخل اطار من الموضوعية والتجرد ، وانما هو محام بارع للدولة الصهيونية، ويشهد بذلك تبييضه الدائم للدوافع الاسرائيلية واختياره بعناية رجل العلاقات العامة الدقيق المصدر الاسرائيلي الذي يريد الاستشهاد به . فنادرا ما نسمعه يستشهد بأحد « المتطرفين » المتنفذين في اسرائيل من امثال مناحيم بيغن ، زعيم حزب جاحال ، والجنرال اليعازر ، وغيرهما من الصهاينة الذين لا يهمهم ان يجهروا بمطامعهم بل انه دائما ينقل حديث الاسرائيليين «المعقولين» حتى وان كان هؤلاء من المزيفين ، او غير المتنفذين من الذين لا يمثلون الرأي العام. ويجب الاشارة في هذه المناسبة الى ان اذاعة لندن نفسها كانت قد اذاعت مرة في ضمن برنامجها المسمى « من مراسلنا الخاص » تقريرا لمراسل لها وصف فيه ما يجب ان يكون عليه المراسل الخاص في بلاد اجنبية ، فأكد على ضرورة تجنبه ان يصبح محاميا لتلك البلاد ، ذاكرا ان واجبه هو ان يحلل من الداخل سياستها ويبين دوافع تلك السياسة ، لا ان يكتفي بشرح موقفها للعالم ويتخذ له المعاذير . فأي من الدورين يقوم به مايكل الكنز ؟

اما زميله اشر ولفش فهو لا يحاول حتى ان يبدو بمظهر المراسل المحايد ، فالفدائيون العرب هم مخربون وارهابيون في تقاريره التي يذيعها بصوته في « الجريدة الناطقة » مع ان البي بي سي تطلق على الفدائيين اسم « الغوريللا » في نشراتها الاخبارية . وجميع التقارير التي يقدمها هذان المراسلان عن الحالة في غزة هي مستقاة من مكتب الانباء التابع لوزارة الدفاع الاسرائيلية ، اي ان حوادث المقاومة وارقام الاصابات كلها مستقاة من الناطق العسكري الاسرائيلي ، ينقلها الكنز او زميله ولفش الى المستمع وكأنها اخبار لا يرقى الشك الى صحتها .

ان الرقابة الاسرائيلية شديدة على المراسلين ، وقد سبق ان طرد مراسل كندي لاحدى الاذاعات الامريكية من البلاد لانه (على حد زعم اسرائيل) استعمل العبارة « غزو مصر » ليصف الغارة التي قام بها الاسرائيليون على الضفة الغربية لخليج السويس عام١٩٦٩. الا ان اذاعة لندن تتغلب عادة على عقبة الرقابة في الاقطار الاخرى، فتكلف مراسلا اضافيا التوجه الى البلاد المعنية بالامر ليستقي المعلومات الصحيحة ، ثم يعود الى لندن ، او يسافر الى بلاد مجاورة ليذيع اخباره من هناك . وهذا ما تفعله البي بي سي عندما تريد تفادي الرقابة المصرية ، فتكلف مراسلها في بيروت التقصي عن النبأ المطلوب في صيغته الحقيقية ، اذا عجز مراسلها بالقاهرة عن تمريره عبر الرقابة المصرية. اما بالنسبة لاسرائيل ، فلم يحدث حتى الان ان لجأت البي بي سي الى هذه الخطوة الاضطرارية . وهكذا تظل المعلومات الحقيقية ذات الاهمية الكبيرة تحت رحمة مراسلها المنحاز لاسرائيل . وحتى لو حدث ان حاول هذا المراسل ان ينسى ولاءه الصهيوني ، فالرقابة الاسرائيلية كفيلة بخنق الخبر في المهد .

ولا ينحصر التأييد السافر لاسرائيل في تقارير الكنز وولفش فقط ، بل يتجاوزه الى ترتيب الانباء في نشرات الاخبار . مثلا : طوال يوم كامل قبل اشهر كان النبأ الاول الذي يتوج كل نشرة هو اعلان غولدا مائير عن استعدادها للسفر الى القاهرة ، والتباحث مع الرئيس انور السادات وجها لوجه. ومغزى اذاعة هذا النبأ في مقدمة النشرة هو اضفاء اهمية بالغة عليه . ولما كانت اذاعات كثيرة اخرى تقتفي اثر « المعلمة » لندن في ترتيب فقرات الانباء في نشراتها ، فقد كان هذا اهم خبر في العالم ذلك اليوم ، مع ان الناطق الرسمي المصري فضح تفاهته (وقد اذاعت لندن تصريحه) ومن المصادفات ان النشرة ذلك اليوم تضمنت ايضا خبر انشاء اسرائيل مستعمرة جديدة في سيناء ، الا انه حشر بين الانباء الثانوية .

ولدى هيئة الاذاعة البريطانية مجموعة من المعلقين المختصين بشؤون الشرق الاوسط يمكن وصفهم بأنهم جميعا من المتحيزين ضد العرب ، وعلى رأسهم